الضربة العسكرية لسورية.. أرجئت أم ألغيت؟

في خطابه الى الأميركيين قال الرئيس الاميركي باراك اوباما انه قرر اعطاء فرصة للجهود الديبلوماسية حول سورية التي تقودها روسيا، داعيا الكونغرس الى عدم التصويت حاليا على قرار اللجوء الى القوة ولكن اوباما ابقى في المقابل على التهديد العسكري في مقاربته لأزمة السلاح الكيماوي في سورية واستمر في تسويق خيار الضربة في حال فشل الجهود الديبلوماسية، وقال انه اعطى الامر للجيش الاميركي بالحفاظ على مواقعه الحالية من اجل ابقاء الضغط على الاسد وليكون جاهزا للتحرك في حال فشلت الديبلوماسية.

هذا الكلام يظهر أن اوباما لم يغادر سياسة «الغموض البناء» في مقاربته للملف السوري عندما يتحدث عن خيارين متوازيين يسيران جنبا الى جنب: المبادرة الديبلوماسية والضربة العسكرية.. ولكن ما يفعله عمليا انه يغادر دائرة الحرب بطريقة متدرجة، ويدخل دائرة التسوية والمفاوضات بطريقة حذرة والنتيجة الفعلية التي انتهت إليها التطورات هي ان اللحظة السياسية للضربة العسكرية طارت، وفرصة احداث تحول في مسار الأزمة السورية بتدخل عسكري خارجي قد تبددت.

من اللحظة الأولى التي خرج بها الرئيس اوباما بعد 21 اغسطس الماضي محملا النظام السوري المسؤولية الكاملة عن استخدام السلاح الكيماوي ومجزرة الغوطة، ومتوعدا إياه بضربة عسكرية «عقابية» ظهرت ثغرات في الاندفاعة الاميركية وتبين ان اميركا لم تعد جبهتها الداخلية ولا جبهتها الاوروبية الخلفية للحرب، وان إدارة اوباما لا تمتلك استراتيجية واضحة او خطة عسكرية هجومية قادرة على تجاوز عقبة مجلس الامن وعلى حشد تحالف دولي متماسك.

وظهر هذا التقصير جليا من خلال التريث الذي أبداه اوباما ومسارعته الى ربط تنفيذ قراره بالحصول على موافقة الكونغرس والآن بعد انكفاء الاندفاعة الاميركية العسكرية لمصلحة الاندفاعة الروسية الديبلوماسية، تكون موسكو امسكت بزمام المبادرة والامور، ووضعت واشنطن في موقع رد الفعل لا الفعل بعدما نجحت الاولى في استدراج الثانية الى ملعبها وفي تحديد قواعد اللعبة، فها هي موسكو تعلن انها ستعارض سلفا اي محاولة لإضافة تلويح بعمل عسكري الى مشروع القرار المقترح في مجلس الامن وسترفض اي قرار يقع تحت الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة، وها هو بوتين يضيف محورا جديدا الى المبادرة الروسية ويطالب بإعلان واضح من جانب واشنطن يستبعد الخيار العسكري ضد دمشق ويربط التطبيق الروسي للمبادرة بالتخلي الاميركي عن الخيار العسكري.

على رغم إبقاء الرئيس اوباما الضربة العسكرية ضد النظام السوري خيارا محتملا موضوعا على الطاولة، وعلى رغم ان في وسعه «الاعتداد» بالنتيجة التي احرزها تهديده العسكري ومن دون الحاجة إلى تنفيذه، إلا ان شكوكا كثيرة صارت تحيط بـ «الخيار العسكري» الذي لم يعد خيارا فاعلا قابلا للتنفيذ ولا يستخدم الا كورقة ضاغطة في لعبة المفاوضات.. وتساؤلات كثيرة تحاصر اوباما والاميركيين. اولا: هل يمتثل اوباما للطلب او الشرط الروسي بإلغاء الضربة العسكرية لتفعيل المبادرة تجاه الاسد؟

ما هي الفترة التي سيعطيها اوباما للنظام السوري للتنازل عن ترسانته الكيميائية: هل من جدول وسقف زمني؟

هل من ضمانات روسية لنزع السلاح الكيماوي في دمشق ولتبديد الانطباع السائد لدى حلفاء أميركا بأن موسكو ودمشق تناوران ولا تتعاونان بصدق؟

هل يمكن فتح ملف الأسلحة الكيماوية في ظل استمرار القتال؟

هل الأزمة السورية «أزمة كيماوية» فقط عند واشنطن؟ وهل التوصل الى حل لهذا الجانب من الأزمة يؤدي إلى احتواء أخطارها؟

هل الاتفاق الروسي ـ الأميركي على حل الأزمة الكيماوية هو رأس جبل الجليد في صفقة متكاملة، المرئي فيها هو الاتفاق على الكيماوي والمخفي فيها هو الاتفاق على حل سياسي للأزمة السورية، وعلى ان تكون محادثات كيري ـ لافروف في جنيف بداية لصياغة هذا الحل؟

لافروف: تخلص الأسد من الكيماوي سيجعل من التدخل العسكري أمراً غير ضروري

كيري يرفض مقترح الأسد بشأن معاهدة «الكيماوي»: الخيار العسكري لايزال مطروحاً

عواصم ـ وكالات: رفض وزير الخارجية الأميركي جون كيري امس مقترح الرئيس السوري بشار الأسد أن يقوم الأخير بالكشف عن بيانات تتعلق بترسانة نظامه من الأسلحة الكيماوية بعد شهر من توقيع سورية على المعاهدة الدولية لحظر الأسلحة الكيماوية.

وأضاف كيري ـ في مؤتمر صحافي مشترك له مع نظيره الروسي سيرغي لافروف في جنيف ـ أنه في حال فشل الجهود الديبلوماسية، فإن الخيار العسكري لايزال مطروحا، وأنه قد يتم توجيه ضربة عسكرية لسورية إذا لم يوافق الأسد على التخلص من ترسانته الكيماوي بشكل مناسب.

وأضاف أن الأسد قال ان مدة ثلاثين يوما ستكون معيارا للأمر، إلا أنه لا توجد معايير في تلك القضية، وذلك لأن الأسد استخدم السلاح الكيماوي، لافتا إلى أن الرئيس الأميركي وقادة آخرين يؤمنون بأن استخدام الكيماوي غير مقبول، وأن كلمات النظام السوري غير كافية ولهذا تسعى الإدارة الأميركية للعمل مع الروس.

وأشار إلى أنه إذا لم يتخلص نظام الأسد من ترسانته الكيماوية فستكون هناك عواقب تترتب على ذلك.

لافروف وكيري خلال المؤتمر الصحافي امس (أ.ب)

من جانبه، قال لافروف ان تخلّص نظام الأسد من ترسانته الكيماوية سيجعل من التدخل العسكري أمرا غير ضروري، لافتا إلى أن موسكو ملتزمة بأن تعمل سورية على الانضمام لمعاهدة حظر السلاح الكيمياوي، وأنها لا تسعى لتأجيل انضمام سورية لمعاهدة حظر الكيماوي.

وأعرب لافروف عن أمله في أن تؤدي المبادرة لحل الأزمة السورية من دون اللجوء للعمل العسكري.

في اطار الموقف الروسي، قال مساعد الرئيس الروسي، يوري أوشاكوف، إن المبادرة الروسية الخاصة بالسلاح الكيميائي السوري نجحت في تجنيب دمشق الضربة لفترة معينة.

ونقلت وسائل إعلام روسية، امس، عن أوشاكوف، قوله في مؤتمر صحافي بموسكو إنه في الأيام والساعات الأخيرة تم تجنيب سورية الضربة لفترة معينة..لقد كانت ستهدد الاستقرار الإقليمي والدولي.

وأضاف انه لابد من الآن أن نعمل كل ما بوسعنا، كي لا تضيع هذه الفرصة سدى. في هذا الوقت، اعلن الجيش السوري الحر امس رفضه الاقتراح الروسي المتعلق بوضع ترسانة الاسلحة الكيميائية التابعة للنظام السوري تحت رقابة دولية وذلك في بيان تلاه رئيس هيئة اركانه سليم ادريس، مطالبا بتعدي ذلك الى «محاسبة مرتكبي الجريمة».

وقال ادريس في البيان المصور في شريط ڤيديو بث على موقع «يوتيوب» على شبكة الانترنت «تعلن رئاسة الاركان رفضها القاطع للمبادرة الروسية لوضع السلاح الكيميائي تحت الوصاية الدولية».

واضاف ان رئاسة اركان الجيش السوري الحر المعارض «تطلب من المجتمع الدولي عدم الاكتفاء بسحب السلاح الكيميائي... وتعدي ذلك الى محاسبة مرتكب الجريمة ومحاكمته».

اما دمشق فقد أكدت على لسان نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية قدري جميل أنه ينبغي أن تحصل دمشق على ضمانات بعدم تعرضها لأي اعتداء عسكري في حال تجريدها من السلاح الكيميائي. وأضاف جميل ـ في اتصال هاتفي امس مع قناة «روسيا اليوم» الإخبارية ـ أن موافقة الحكومة السورية على المبادرة الروسية من حيث المبدأ تظهر حسن نيتها تجاه نزع فتيل النزاع في المنطقة بأسرها، الأمر الذي ينبغي أن يدركه المسؤولون

تحركات لطائرات حربية تركية قرب الحدود مع سورية

النظام السوري يقصف جوبر بـ «الكيماوي» و«النصرة» ترد بـ «مجزرة» في قرية علوية

عناصر من لواء احرار سورية التابع للجيش الحر يقفون على دبابة للجيش النظامي بعد اغتنامها (رويترز)

عواصم ـ وكالات: بثت مواقع إلكترونية صورا حديثة قالت إنها لضحايا استخدام نظام بشار الأسد للغازات السامة في جوبر بدمشق، ما أدى إلى سقوط إصابات، بحسب ما أفاد ناشطون لقناة «العربية» امس.

وقالت المعارضة السورية ان النظام السوري يتحدى العالم مجددا بعد ان اخفق اوباما في توجيه ضربة عسكرية لحث النظام على وقف عملياته الاجرامية.

وتعد هذه المعلومات أول إفادة حول هجوم كيماوي عقب المذبحة التي ارتكبتها قوات النظام بقصف ريف دمشق في 21 أغسطس، ما تسبب في مقتل أكثر من 1400 شخص.

في هذا الوقت، قال المرصد السوري لحقوق الانسان امس ان اجمالي عدد الضحايا في مجزرة مزعومة بقرية للعلويين في وسط سورية ارتفع الى 22 قتيلا بينهم نساء وأطفال ومسنون. وقال المرصد ان مقاتلين ينتمون لجبهة النصرة التابعة للقاعدة قتلوا بالرصاص 16 علويا وستة من البدو بعد ان هاجموا قرية مكسر الحصان شرقي حمص.

أضاف المرصد نقلاً عن سكان ومسعفين ان بين الضحايا سبع نساء وثلاثة رجال تزيد أعمار كل منهم على 65 عاما وأربعة أطفال تقل أعمار كل منهم عن 16 عاما.

وقال رامي عبدالرحمن مدير المرصد السوري ان الضحايا قتلوا بالرصاص في بيوتهم وانهم لم يكونوا أعضاء في أي ميليشيات مؤيدة للأسد.

وقال نشطاء في حمص ان القتلى جميعا ينتمون لميليشيات موالية للحكومة.

وتقول جبهة النصرة انها تشن حملة «العين بالعين» وتسعى للانتقام للهجوم الذي شن بأسلحة كيماوية وعلى مشارف دمشق وقتل فيه مدنيون.

من جهة اخرى، قال الجيش الاسرائيلي ان قذيفتي هاون أطلقتا في اطار النزاع في سورية سقطتا خطأ على ما يبدو على الجولان السوري الذي تحتله اسرائيل امس.

وصرح متحدث باسم الجيش لوكالة فرانس برس ان القذيفتين «أطلقتا خطأ على ما يبدو»، مضيفا انهما سقطتا في ارض خلاء ولم تتسببا بوقوع اصابات.

ولم ترد اسرائيل فورا على اطلاق القذيفتين.

الى ذلك، انطلقت طائرات شحن وأخرى مقاتلة من قاعدة انجرليك الجوية التركية امس وانجرليك قاعدة جوية تابعة لحلف شمال الأطلسي وتقع خارج بلدة اضنة التركية حيث تتمركز قوات أميركية.

وتقع اضنة على بعد نحو 100 كيلومتر عن الحدود السورية.

الأسد: لن ننفذ شروط المبادرة الروسية قبل وقف واشنطن «تهديداتها» ودعمها لـ «الإرهابيين»

موسكو ـ أ.ف.پ: اعلن الرئيس السوري بشار الاسد في مقابلة امس مع تلفزيون روسي ان بلاده لن تنفذ شروط المبادرة الروسية حول الاسلحة الكيميائية الا اذا اوقفت الولايات المتحدة دعمها «للارهابيين» وتوقفت عن «تهديد» سورية.

وقال الاسد في مقابلته مع قناة «روسيا 24» الحكومية الروسية «يجب ان يكون واضحا للجميع أن تلك الاجراءات بالنسبة لنا ليست من طرف واحد. فهي ليست ان تقوم سورية بالتوقيع وانتهى الأمر أو بالتطبيق وينتهي الأمر».

واضاف الاسد «هذا الموضوع موضوع باتجاهين يعتمد بالدرجة الأولى على تخلي الولايات المتحدة عن سياساتها العدوانية تجاه سورية وعلى استجابتها للمبادرة الروسية، عندما نرى أن الولايات المتحدة صادقة في توجهاتها تجاه الاستقرار في هذه المنطقة والتوقف عن التهديد والعمل من أجل العدوان أو حتى إرسال سلاح للإرهابيين، عندها نعتبر أن السير بهذه الإجراءات إلى المراحل النهائية لكي تصبح نافذة يمكن أن يكون قابلا للتحقيق»، واشار الاسد الى ان سورية سترسل «خلال الايام القليلة المقبلة» الوثائق التقنية المطلوبة لتوقيع الاتفاق على حظر الاسلحة الكيميائية.

وصرح الاسد «خلال بضعة ايام سترسل سورية رسالة الى الامم المتحدة ومنظمة حظر الاسلحة الكيميائية مرفقة بالوثائق التقنية الضرورية لتوقيع الاتفاق».

وفي نيويورك، اعلنت الامم المتحدة امس انها تلقت طلب انضمام سورية الى معاهدة حظر الاسلحة الكيميائية الصادرة في العام 1993. وقال المتحدث باسم المنظمة الدولية فرحان حق «قبل بضع ساعات، تسلمنا وثيقة انضمام من جانب الحكومة السورية تتعلق بالاتفاقية حول الاسلحة الكيميائية ونقوم بدراستها، وهي قيد الترجمة».

وتابع «بعد ذلك يتم العمل من أجل التوقيع على اتفاقية حظر الأسلحة. هذه الاتفاقية تشمل عدة جوانب، منها منع تصنيع الأسلحة الكيميائية. تشمل منع تخزينها، ومنع استخدامها».

وابدى الرئيس السوري اعتقاده بأن الاتفاقية تصبح نافذة «بعد شهر من توقيعها»، تقوم بعدها سورية «بتقديم البيانات المطلوبة عن المخزون الكيميائي للمنظمة».

وأكد الاسد ان قرار سورية بالموافقة على تفكيك ترسانتها من الاسلحة الكيميائية لا علاقة له بالتهديدات الاميركية بشن ضربات على سورية، مشيدا بالدور الروسي في هذه الازمة. واعلن ان «الدور الأساسي في هذا الموضوع سيكون للدولة الروسية لأنه لا يوجد أي ثقة بيننا وبين الأميركيين ولا توجد اتصالات بيننا وبينهم».

وقال ان التهديدات الاميركية بضرب سورية كانت «على خلفية الادعاءات التي سوقتها الإدارة الأميركية والمتعلقة باستخدام الأسلحة الكيميائية في غوطة دمشق. فالحقيقة لم يكن هناك تهديد أميركي بشأن التخلي عن الأسلحة الكيميائية، هذا الكلام غير صحيح». ووصف الاسد العلاقة بين روسيا وسوريا بأنها «علاقة ثقة تمتنت بشكل خاص خلال الأزمة، حيث أثبتت روسيا مصداقيتها كدولة كبرى يمكن الاعتماد عليها».

45 نائباً بريطانياً يشكلون لوبياً يهودياً لدعم إسرائيل في البرلمان البريطاني

كشفت صحيفة «ذي جويش كرونيكل» البريطانية أن الشهر المقبل سيشهد اعلان لوبي يهودي جديد في مجلس العموم البريطاني للاهتمام بقضايا أبناء الطائفة.

وأوضحت الصحيفة أن الاجتماع اليهودي الموسع الذي يضم كل الأحزاب البريطانية سيعقد في البرلمان في 9 أكتوبر المقبل، وسيخلص الى انتخاب رئيس ومسؤولين في اللوبي الجديد. وفي رسالة الى النواب، قال المسؤول عن المبادرة النائب ماثيو أوفورد إن اللوبي الجديد لن يلعب دورا مطابقا لذلك الذي يؤديه لوبي «آي بي بي جي»، بل سيكمل دوره. ورفض مجلس أمناء الطائفة اليهودية في بريطانيا، وهي جماعة نافذة جدا في الأوساط السياسية والاقتصادية، تسليم قائمة بأسماء النواب الذين سينضمون الى اللوبي الجديد، وقد بلغ عددهم 45 نائبا.

ويتضح وفقا للتقارير في هذا الموضوع أن المجموعة البرلمانية اليهودية ستكون سندا للقضايا اليهودية، وعلى رأسها مواجهة حملات المقاطعة للبضائع والمؤسسات الاسرائيلية ولمنتجات المستوطنات في الأراضي الفلسطينية، كما ستصوت المجموعة بشكل منفصل عن أحزابها لمصلحة اسرائيل في القضايا المتعلقة بالشرق الأوسط مثل شن الحروب والدعم العسكري وربما لاحقا الاعتراف بالدولة الفلسطينية. وكان النواب اليهود في البرلمان شكلوا مجموعات يهودية على أسس حزبية، ويتوقع أن ينضم هؤلاء النواب الشهر المقبل إلى المجموعة اليهودية الجديدة.

● لندن ـ عاصم علي

تحليل إخباري

ما بين «الضربة» و«المبادرة»: حسابات الربح والخسارة

لم تنته الأزمة السورية وحتى في شقها الكيماوي فصول بعد مازَالت مفتوحة على مفاوضات صعبة ومسارات تطبيقية معقدة وآفاق سياسية وعسكرية واضحة، وإذا كان احتمال الضربة العسكرية الاميركية تراجع وتلاشى، فإن الغموض يكتنف اتجاه الاحداث والاوضاع المتأرجحة بين احتمالين:

1 ـ احتمال أن يعود الوضع الى ما قبل 21 أغسطس الماضي (قبل استخدام السلاح الكيماوي)، فتستمر الحرب السورية وتجري جولات عسكرية أكثر عنفا وشراسة، أي ان الحرب الاميركية نزع فتيلها والحرب السورية تستمر ولكن من دون «سلاح كيماوي».

2 ـ احتمال أن ينفتح الوضع على أفق الحل السياسي انطلاقا من جنيف، ويحصل تراجع في العمليات العسكرية التي لا تعود مدرجة في سياق الحسم وإنما في سياق تحسين المواقع وشروط التفاوض.

ولكن مع أن شيئا لم ينته بعد، ومع أن مسار الامور لم يتضح بعد، الا انه يمكن الخروج بجردة أولية لحسابات الربح والخسارة ويمكن الحديث عن ثلاث فئات:

● فئة الرابحين: هنا يمكن الحديث عن رابح واضح هو روسيا التي التي كرست لنفسها موقعا متقدما في الشرق الاوسط بات يشكل شريكا مهما للولايات المتحدة، خصوصا في الملف النووي الايراني، الاقتراح الروسي أعاد روسيا الى مركز المسرح في الشرق الاوسط كقوة عظمى يمكنها أن تحدث فيها تغييرات استراتيجية.

● فئة الرابحين والخاسرين في آن: هذا ينطبق على الرئيس أوباما الذي من جهة خسر بـ «اندفاعة غير مكتملة وانكفاء مفاجئ» مكانة وصدقية وأتاح لخصومه وحلفائه أن ينعتوه بـ «التردد والضعف والتخاذل»، ومن جهة ثانية ربح بلعب ورقة التهديد العسكري بإظهار قوة الردع لديه وانه قادر على الوصول الى هدف الحرب من دون حرب.

هذا ينطبق أيضا على نتنياهو الذي من جهة ربح نزع الاسلحة الكيماوية ـ نظريا حتى الآن ـ من يد سورية وتخلص من هاجس وكابوس وقوعها في يد منظمات متطرفة، ومن جهة ثانية خسر رهانه على ضربة أميركية تبعث برسالة قوية الى ايران، فإذا بأوباما يبعث له برسالة ان الاتكال على الولايات المتحدة يقف عند حدود وان على إسرائيل الاتكال على نفسها.

● فئة الخاسرين: هناك خاسرون سياسيون مثل تركيا ودول الخليج التي لا ترى سقوطا للأسد وحلا جذريا للازمة السورية إلا عبر تدخل عسكري خارجي، وان هذه الفرصة أضاعها أوباما وأفلتت من يده.

وهناك خاسر واضح هو المعارضة السورية الخائبة والمحبطة من مجتمع دولي يختزل الأزمة في «السلاح الكيماوي»، ويعطي إجازة لاستمرار القتل والتدمير بالاسلحة التقليدية ومن دون كيماوي.